

مجمع الأمثال

2451 - عَنْ صَبْؤُوحٍ تَرْقِّقُ .

الصَّبْؤُوحُ : ما يشرب صَبَاحاً والغَبْؤُوقُ : ضده وترقيقَ الكلام : تزيينه وتحسينه أي تَرْقِّقُ تَرْقِّقَ وتحسن كلامك كائناً عن صَبْؤُوحٍ وأصله أن رجلاً اسمه جابان نزل يقوم ليلاً فأضافوه وغَبَبَقُوهُ فلما فرغ قَالَ : إذا صَبَحْتُ مُونِي كيف آخذ في طريقي وحاجتي ؟ فقيل له : عَنْ صَبْؤُوحٍ تَرْقِّقُ وَعَنْ مَنْ صَلَّاةٍ مَعِيَ التَّرْقِيقَ وهو الكناية لأن الترقيقَ تلطيف وتزيين وإذا كُنَّيْتَ عَنْ شَيْءٍ فهو أَلْفٌ من التصريح فكأنه قيل : عن صَبْؤُوحٍ تَكْنَى . يضرب لمن كَذَبَ عَنْ شَيْءٍ وهو يريد غيره كما أن الصيف أراد بهذه المقالة أن يوجب الصبوح عليهم . قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَيُرْوَى عَنِ الشَّعْبِيِّ أَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ سَأَلَهُ عَنْ قَبِيلٍ أُمَّامٍ امْرَأَتُهُ فَقَالَ عَنْ صَبْؤُوحٍ تَرْقِّقُ ؟ حَرُمَتُ عَلَيْهِ امْرَأَتُهُ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : ظَنُّ الشَّعْبِيِّ فِيمَا أَحْسَبَ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ